الفصل الأول

اللغة والسياسة

مَدْخَل:

يذهب العديد من الفلاسفة إلى أنَّ ثمَّة علاقةً وطيدةً بين اللغةِ والسلطةِ، إذْ لا يمكن تصور لغة دون سلطةٍ كما لا يمكن تصور سلطةٍ دون لغة، يقول نيتشه: "Friedrich Nietzche": "إن اللغةَ فعل من أفعال السلطة يسيطر عليها أصحاب النفوذ للتصنيف بين القيم: "الخير، والشر،والجبن، والشجاعة..."[1]

ويقول جورج غوستيف "Georges Gusdorf": إن اللغة تساعد الإنسان على الاندماج في المجتمع المحيط، واستخدام الكلمات المناسبة لهذا الاندماج الاجتماعي، وتساعده على الخروج من ذاته للتواصل العائلي ومن ثم الانفتاح على العالم.[2]

وهكذا فإن العلاقة بين اللغة والسلطة علاقة ترابط من الصعب الفصل بينهما على الرغم من ميل بعض الباحثين في ما بعد الحداثة لتسليط الأهمية على اللغة وتهميش الحدث السياسي على اعتبار أن لا شيء خارج اللغة وأن العالم كله خطاب.

فالمعاهدات والاتفاقيات السياسية وعمليات الدعاية السياسية تنجز باللغة وتكون السياسة هي المحفز للغة، والتطرف في إعطاء أهمية لطرف على حساب الآخر يلغي العلاقة التراتبية التوافقية بين اللغة والسياسة.

---

[1] انظُر : الشريف ريم، **اللغة والسلطة**(2015)، في كتاب:الكتابة والسلطة، دار كنوز المعرفة، ص503.

[2] انظُر: الشريف ريم، **المرجع نفسه**، ص 503.